فان يتوفنوا الدالاخفه وان تبعثوا الحرب لا تنقص فكادا حنيها تحمل العين
مجري يتعلق باتيه بما تسعى بسعيها اي لا تصدنك عن تصديقها والضمير
للقيامه ويجوز ان يكون للصلاة فان قلت العبارة لنهي من لا يومن
عن صد موسى والمقصود نهي موسى عن التكذيب بالبعث او امره بالتصديق فكيف
صلحت هذه العبارة لاداء هذا المقصود قلت فيه وجهان احدهما
ان صد الكافر عن التصديق بها سبب للتكذيب فذكر السبب ليدل على المسبب
والثاني ان صد الكافر مسبب عن رخاوة الرجل في الدين ولين شكيمته فذكر المسبب
ليدل على السبب كقولهم لا ارينك ها هنا المراد نهيه عن مشاهدته والكون
بحضرته وذلك سبب رويته اياه فكان ذكر المسبب دليلا على السبب كانه قيل فكن
شديد الشكيمه صليب المعجم حتى لا يلوح منك لمن يكفر بالبعث انه يطمع في صدك عما انت
عليه يعني ان من لا يومن بالاخرة هم الجم الغفير اذ لا شي اطم على الكفرة ولا هم اشد
نكرا من البعث فلا يهولنك وفور دهمائهم وعظم سوادهم ولا تجعل الكثرة مزلة قدمك
واعلم انهم وان كثروا تلك الكثرة فقدوتهم فيما هم فيه الهوى واتباعه لا البرهان
وتدبره وفي هذا حث عظيم على العمل بالدليل وزجر بليغ عن التقليد وانذار
بان الهلاك والردى مع التقليد واهله وما تلك بيمينك كقوله وهذا
بعلي شيخا في انتصاب الحال بمعنى الاشارة ويجوز ان يكون تلك اسما موصولا
صلته بيمينك انما ساله ليريه عظم ما يخترعه عز وعلا في الخشبه اليابسة
من قلبها حية نضناضة وليقرر في نفسه المباينة البعيدة بين المقلوب
عنه والمقلوب اليه وينبهه على قدرته الباهرة ونظيره ان يريك
الزراد زبرة من حديد ويقول لك ما هي فيقول زبرة حديد ثم يريك
بعد ايام لبوسا مسردا فيقول لك هي تلك الزبرة صيرتها الى ما ترى
من عجيب الصنعة وانيق السرد قرا ابن ابي اسحاق عصي على لغة هذيل
ومثله يا بشري اراد واكسر ما قبل يا المتكلم فلا يعدو واعليه فقلبوا الالف

الى اخت الكسرة وقرا الحسن عصاي بكسر الياء لالتقاء الساكنين وهو مثل
قراءة حمزة بمصرخي وعن ابن ابي اسحاق سكون الياء اتوكا عليها
اعتمد عليها اذا اعييت او وقفت على راس القطيع وعند الطفرة هش
الورق خبطه اي اخبطه على رؤس غنمي تاكله وعن لقمان بن عاد
اكل حما وابن لبون وجذع وهشة لحب وسيلا دفع والحمد لله من
غير شبع سمعته من غير واحد من العرب ونخب واد قريب من الطائف
كثير السدر وفي قراءة النخعي اهش وكلاهما من هش الخبز يهش
اذا كان يتكسر لهشاشته وعن عكرمة اهس بالسين اي انحي عليها زاجرا
لها والهس زجر الغنم ذكر على التفصيل والاجمال المنافع المتعلقة بالعصا
كانه احس بما يعقب هذا السوال من امر عظيم يحدثه الله فقال ما هي
الا عصى لا تنفع الا منافع بنات جنسها كما تنفع العيدان لتكون جوابه مطابقا
للغرض الذي فهمه من فحوى كلام ربه ويجوز ان يريد عز وجل ان يعدد
المرافق الكثيرة التي علقها بالعصا ويستكثرها ويستعظمها ثم يريه
على عقب ذلك الاية العظيمة كانه يقول له اين انت عن هذه المنفعة
العظمى والمارب الكبرى المنسية عندها كل منفعة ومارب كنت تعتد
بها وتحتفل بشانها وقالوا انما ساله ليبسط منه ويقلل هيبته وقالوا انما
اجمل موسى ليساله عن تلك المارب فيزيد في اكرامه وقالوا انقطع
لسانه بالهيبة فاجمل وقالوا اسم العصا نبعه وقيل في المارب كانت
ذات شعبتين ومحجن فاذا طال الغصن حناه بالمحجن واذا طلب كسره لواه
بالشعبتين واذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته والكنانه
والحلاب وغيرها واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على
شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل واذا قصر رشاوه وصله بها
وكان يقاتل بها السباع عن غنمه وقيل كان فيها من المعجزات